

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات لغوية

ترسيخ الملكة اللغوية من خلال أناشيد الكتاب المدرسي

السنة الخامسة ابتدائي - أنموذجا -.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس نظام (ل.م.د) في الأدب العربي

إشراف الأستاذة:

إعداد الطالبتين:

- عبلة بن محفوظ

- ابتسام جرومي

- وهيبة قرين

السنة الجامعية: 2018/2017

كلمة شكر:

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا
بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك...

ألف حمد وشكر لك يا ربّي فلولا إعانتك لنا لما أكملنا هذا العمل.

أما بعد:

نتوجه بالشكر الجزيل للتي تفضلت بالإشراف على هذا البحث وقدمت لنا العون ومدّت
لنا يد المساعدة بالرغم من انشغالاتها، وزودتنا بالمعلومات اللازمة وكانت نورا يضيء
الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا، فجزاها الله كل خير ولها منا كل الاحترام
والتقدير الأستاذة " عبلة بن محفوظ " .

لكل من ساندنا من قريب ومن بعيد حتى لو ببسمة أمل، كلمة شكر لا تكفي والمعنى
أكبر من أن تستوفيه ولو بيدنا العمر نعطيه لنعبر عن مدى شكرنا وإمتاننا.

إهداء:

إلى القلب الناصع بالبياض...إلى منبع العطف والحنان...نور عيني

"أمي"

إلى من في سبيل تعليمنا يشقى و يعاني...إلى رمز التضحية...أمل حياتي

"أبي"

إلى رياحين قلبي...إخوتي "بلال ، فارس" و أختي "يسرى"

إلى روح جدتي الغالية

إلى كل عائلتي فرداً فرداً دون استثناء...

إلى أجمل صدفه ... إلى رمز القوة والتفاؤل الذي علمني قيمة العلم وحفزني على

العمل والمثابرة «العائد»

إلى كل من وقف معي وساعدني...

جميعاً أهدي لهم هذا العمل المتواضع.

إبتسام

إهداء:

بعد سجودي لله على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل وتسديده لي طوال مشواري الدراسي
أهدي ثمرة جهدي:

إلى من كلَّه الله بالهبة والوقار إلى من علّمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه
بكل افتخار إلى أبي العزيز.

إلى من أنارت دربي فأنصحت لي معالمة، إلى من ألتمس الجنة تحت قدميها إلى أمي
الحببية.

إلى من يسري في عروقهم دمي إخوتي " عبد الحكيم وزكريا"

إلى كل من شاركني هذا البحث المتواضع

وهيبة



مقدمة:

يعتبر موضوع اكتساب الملكة اللغوية من الموضوعات الهامة التي شغلت الكثير من العلماء المختصين والباحثين في ميدان اللغة وعلم النفس كذلك.

إنّ عملية ترسيخ الملكة اللغوية واكتسابها ليس بالأمر السهل، بل هي مجموعة من التحديات التي يواجهها الطفل أثناء تعلمه والمرور بعدة مراحل مختلفة قبل أن يصل إلى لغة الكبار.

ولكي يكتسب الطفل هذه الملكة توجد عدة طرق ووسائل تساعد في ذلك، ومن بين الوسائل التعليمية المعتمدة نذكر: الأناشيد والمحفوظات، وهذا لما تحتويه من لغة راقية وجميلة ذات معان أصيلة في اللغة العربيّة، وقد ذكر الباحثون أهمية الأناشيد ولغتها التي تُنمي عقل الطفل، والتي كان لها الحظّ الكبير في تعليم اللغة العربيّة ومختلف قواعدها.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع وجدنا العديد من الدراسات التي اهتمت به مثل: «دور الأناشيد والمحفوظات في تنمية مهارتي الاستماع والتعبير» جامعة بسكرة، ومذكرة: «الأناشيد الوطنيّة المدرسيّة بين تحقيق الملكات اللغوية وتنمية القديم» جامعة البويرة.

وقد تناولنا هذا البحث للإجابة عن الإشكالية الرئيسية لهذا الموضوع : هل للأناشيد دور في ترسيخ الملكة اللغوية؟ وإذا كان ذلك صحيحًا ما مدى اهتمام المعلم بهذا النشاط؟ وهذا ما سنتعرّف على إجابته في نهاية المذكرة .

واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي القائم على الاستقراء حيث اقتضى موضوع البحث أن نقسمه إلى ثلاثة فصول .

الفصل الأول: فقد خصص للجزء النظري بعنوان: «التعلم والنمو اللغوي عند الطفل»، والذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث. فعنوان المبحث الأول ب: مراحل التعلم اللغوي عند الطفل ما قبل المدرسة "المرحلة اللغوية والمرحلة غير اللغوية"، والمبحث الثاني بعنوان: نظريات اكتساب اللغة الأم، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان: دور المحيط الأسري في تنشئة اللغة عند الطفل.

الفصل الثاني: تابع للجزء النظري ووسم ب: «الملكة اللغوية وآليات اكتسابها» والذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث نذكر عناوينها على التوالي : مفهوم الملكة اللغوية عند القدماء، والمبحث الثاني فكان بعنوان: مفهوم الملكة اللغوية عند المحدثين، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان: شروط اكتساب الملكة اللغوية.

الفصل الثالث: وكان تطبيقياً قمنا فيه بدراسة ميدانية اقتضت تحضير أسئلة موجهة إلى المعلمين، ثم قمنا بتحليل النتائج وتوصلنا بعد ذلك إلى استنتاجات.

تأتي بعد ذلك خاتمة المذكرة، وفيها تم رصد أهم النتائج المتوصل إليها فكانت حوصلة لكل ما عُرض وقُدِّم في البحث. تبعته قائمة لأهم المصادر والمراجع.

ونأمل عندما نصل إلى النهاية قد نكون وفقنا في الإجابة عن أهم الأسئلة المطروحة في إشكالية المذكرة. فإن وفقنا فمن الله وإن أخطئنا فمن أنفسنا والشيطان.



المبحث الأول: مراحل التعلم اللغوي عند الطفل مرحلة ما قبل المدرسة :

إنّ التّعلّم عمليّة ديناميكية قائمة أساساً على ما يُقدّم المعلم من معارف ومعلومات ومهارات، وعلى ما يقوم به المتعلم من أجل اكتساب هذه المعارف وتعزيزها وتحسينها ويُعدّ اكتساب اللّغة دليلاً على أنّ الطفل أخذ يتبوأ مكانه في المجتمع، كما أنّه دليل واضح على أنّ بنية الطفل العقليّة أخذت تتطور؛ ولحصول هذا التطور لأبّد من التعاون بين الطفل والراشد والإحتكاك بينهما. واللّغة بطبيعتها الحال هي صلة الوصل بين الطفل والراشد، وهي الأداة المثلى التي يتم بواسطتها التواصل، إلا أنّها لا تُكتسب بصورة تلقائيّة، إذ لا بُدّ من التّدرب على النطق وتعلّم كفايات التعلّم وهذا يتطلب وقتاً ليس بقصير قبل أن يتوصّل إلى طريقة سليمة، ويُمكن تلخيص مراحل اكتساب اللّغة إلى مرحلتين وهما :

(1) مرحلة ما قبل اللّغة: وهي مرحلة تمهيد واستعداد، تشتمل بدورها على ثلاث فترات

تحظى الأم فيها بالدور الرئيسي وتمثّل الفترات الثلاثة في:

(أ) فترة الصراخ :

" تبدأ هذه الفترة بالصرخة الأولى صرخة الولادة، حيث تُمثّل أوّل استعمال للجهاز التنفسي، ولهذه الأصوات في الأسابيع الأولى من حياة الطفل أهميّة في تمرين الجهاز الكلامي عند الطفل ووسيلة إتصال بالآخرين وإشباع حاجاته¹ أي أنّ هذه المرحلة تنطلق فور خروج الطفل من بطن أمه وإطلاق صرخته الأولى، وتعتبر هذه الصرخات في المراحل الأولى للطفل لمثابة تمارين يُمرن بها جهازه النطقي.

ولا يعتبر العديد من العلماء هذا الصراخ عمليّة نطق بالمعنى الدقيق، بل وظيفته هي التعبير عن حاجات معينة كالشعور بالجوع أو الألم أو الانزعاج من شيء ما، كما أنّ " وظيفة الصراخ الأساسية عند الطفل في بداية الأمر تكون عضويّة محضة ولكن في ما بعد تصبح تدل على حالات الطفل الإنفعاليّة، فهي تتحول من فعل لا إرادي إلى فعل إرادي عندما تقرن بوظائف التغذية وحالات عدم الإرتياح، ففي الأشهر الأربعة الأولى تكون له علاقة مباشرة بحالات الإنزعاج المتعلقة بالجانب العضوي ليس إلا²، ومنه فإنّ الصراخ لدى الطفل في أول عمره يكون لا إراديًا، ومع الوقت ينتقل ذلك الفعل اللإرادي إلى فعل إرادي الذي يحمل غاية وراءه.

¹ - مجموعة من الباحثين، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، منشورات علوم التربية، المغرب، 2008، ط1، ص21.

² - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص106.

"إنّ الصراخ الناتج عن الطفل غير مميز عن بعضه البعض، إذ لا يوجد صراخ خاص بالجوع وآخر للتألم، وهنا نجد بعض الأولياء يعتقدون أنهم يستطيعون من مجرد سماع الصراخ فيما إذا كان الطفل يصرخ تعبيراً عن الجوع أو الألم أو الإنزعاج... الخ، وقد يصدق حكمهم أحياناً إلا أنّ ذلك عندما يحصل فإنّما هو من قبيل الإستنتاج لا من قبيل الفهم لصراخ الطفل، فالصراخ إذا من الأفعال المنعكسة غير الإرادية، لأنّ الطفل لا يريد به شيئاً معيناً على وجه التحديد في الأشهر الأولى من حياته"¹. وهكذا يمكن تعريف الصراخ على أنّه أول صوت يخرجهُ الطفل بعد الولادة مباشرة، ونستنتج أنّه نقطة البداية في نمو اللّغة عند الطفل.

ب) فترة المناغاة:

بعد مضي شهر إلى شهر ونصف تقريباً يبدأ الطفل بإصدار أصوات ليست كالصراخ تماماً بل هي أصوات متشابهة بغض النظر عن جنسياتهم، أو قدراتهم على التعلم.

"إذ تقوم المناغاة على التلفظ اللاإرادي ببعض المقاطع الصوتية، ويتخذها الطفل غاية في حد ذاتها فلا يعبر بها عن شيء وإنما يكررها وكأنه يلهو بترددها"².

¹-حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ط6، ص

130-131.

²-حنفي بن عيسى، المرجع نفسه، ص 131.

"والذي يعجب الطفل في هذه المناغاة هو هذا الاتصال الصوتي والأثر السمعي... فهذا الإتصال بين الصوت والسمع واضح إلى درجة نجد فيها الوليد الأصم الذي يصرخ لا يناغي أبدا"¹، و"تبدأ هذه المرحلة حوالي الشهر الخامس، فيفتح الطفل فمه وتخرج منه أصوات مثل (اغ،اغ) ونتيجة دخول الهواء إلى تجويف الفم دون أي عائق، يبدأ في نطق الحروف الحلقية وحروف الشفاه (ماما)، وهنا يجب على الأم أن تتناغي مع طفلها لان المناغاة هي الطريقة المثلى لتعلم الطفل اللّغة، فالطفل يحاكي ما يصل إليه من أصوات (أحرف وكلمات)"².

ويتضح لنا من خلال هذين القولين أنّ المناغاة لا تكون بفعل لا إرادي كما هو الحال في الصراخ، وإنما نتيجة تلفظ إرادي فينتج الطفل حلقات صوتية يقوم بتكرارها ليس من أجل طلب شيء، وإنما إطرابا بموسيقاه وبهذه المناغاة تتبين العلاقة بين السمع والصوت، وتشكل محورا أساسيا لبداية تعلم اللّغة، لذلك يلزم على الأم والأسرة المحيطة به أن تتناغي مع الطفل.

"لقد أثبتت الدراسات أنّ اللّغة في الشهر (03) أو (04) تحكمه في ممر الهواء وتوجيهه صدى الوتيرتين الصوتيتين، ثم ابتداءً من الشهر (06) تظهر المناغاة بشكل جيّد وتصل إلى القمة في الشهر (08) ، ثم تبدأ بالنقهر إلى أن تتعدم في مرحلة

¹- كولان، سيكولوجية، ت: حافظ الجمالي، دمشق، 1956، ص66.

²- حجاج أم خير، التواصل اللغوي وصعوبات اكتساب اللّغة عند الطفل، 2010، ص86.

الكلام في الشهر 15¹. مما يعني أنّ المناغاة مرحلة لازمة في سياق تطور اللّغة عند الطفل.

فما من شك إذا أنّ مرحلة المناغاة خطوة أولى نحو تعلم الطفل اللّغة، ولكننا لا نعرف على وجه الدقّة آليات التحول، من مجرد اللّعب بالأصوات إلى عادات لفظية خاصة بكل لغة من لغات العالم، "وكل ما نعرفه أنّ الطفل يتكون لديه في هذه المرحلة رصيد كبير من الأصوات والحروف التي يتدرب على النطق بها، وأنه عندما يكبر يقتبس من ذلك الرصيد ما يحتاج إليه من حروف"². لكنّه إذ يتعلم لغة الكبار يجد أنّ تلك الحروف تستعمل مع غيرها، وتتجاوز في ما بينها، ويتأثر بعضها ببعض من حيث النطق لذلك فإنّ استعمال أصوات المناغاة وإدخالها في اللّغة لا يتم بصورة عفويّة بل لأبّد من الإستماع والتقليد والتّعلم.

(ج) فترة التقليد :

"بعد اجتياز الطفل لمرحلة المناغاة يحاول أن يقلد الضجة التي يسمعها من حوله وخاصة ما كان منها صوتاً بشرياً، وهو إذ يفعل ذلك إنّما يخترع كلمات من صنعه هو، وعلى الراشد أن ينتبه لها وأن يخاطبه بها لكي يتفاهم معه، على أنّ التقليد لا يلبث أن ينقلب اتجاهه من الطفل إلى الراشد بعد أن كان من الراشد إلى الطفل وحينئذ

¹ - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص107.

² - حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط6، 2011م، ص136.

يبدأ التعلم الصحيح للغة¹، بعد نمو الطفل شيئاً فشيئاً تتطور معه قدراته اللغوية أيضاً، فتبدأ من الصراخ مروراً بالمناغاة ليصل بعد ذلك إلى التقليد، وهو إتباع ما يسمع من أصوات وبذلك تتشكل عنده كلمات أقرب إلى الواقع، فيجب على الأسرة التقطن لها من أجل تحقيق التواصل، لكن لا بد من تصحيح هذه المفردات لكي ترسخ في ذهن الطفل بشكل صحيح.

وهذا الانتقال من المناغاة إلى التقليد لا يكون فجائياً لأنّ الأطوار اللغوية هي في الواقع متداخلة، ولا يمكن أن نحدد لكل منها زمناً معيناً، على أنه يمكن القول أنّ الطفل لا يكاد يبلغ السنة حتى تظهر على سلوكه اللفظي بوادر التقليد فيصبح قادراً على إعادة لفظة يلتقطها بسمعه من الكبار، وفي السنة الثانية يظل يردد تلك الكلمات وكأنه يريد أن يجعلها راسخة في ذهنه²، أي بعد مُضي الأشهر الأولى من عمر الطفل ودخوله السنة، تبدأ بالظهور على ملكته اللغوية القدرة على إعادة الكلمات وتقليد ما يسمعه من المحيط الذي يعيش فيه.

لقد بينت الدراسات التي أُجريت حول تطور اللغة لدى الطفل في هذه المرحلة، أنّ التقليد يكون بسيطاً وغير محكم في البداية، لذلك يبعد الكلام الذي ينطقه الطفل بعداً واضحاً عن الأصل الذي يحاول تقليده، كما بينت أنّ نطق الطفل خلال الفترة المبكرة

¹ - حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ط6، ص137.

² - حنفي بن عيسى، المرجع نفسه، ص137.

من التقليد، وكثيراً ما يكون غير مفهوم في نطاق ضيق من المحيطين به، وهنا تكمن أهمية دور الوالدين والأشخاص المحيطين به في تعزيز محاكاته، "وتعتبر الأصوات والإشارات التي يطلقها الطفل مهمة في تواصله مع الآخرين، وتطوير قدرته على المحاكاة وبالتالي السيطرة على الكلام، ويعد هذا الانتقال بدء مرحلة جديدة في تعلم اللغة المنطوقة، وهو ذو أهمية في تعلم اللغة بالنسبة للطفل لأنه في حالة محاكاة دائمة لمن يسمع من المتكلمين"¹، ونستنتج من هذا أن التقليد يمر عبر مراحل ففي بدايته يكون بسيطاً حيث يقوم الطفل بالإستجابة لنطق الآخرين بإصدار أصوات أشبه ما تكون بتقليد صوتي ساذج، فيكون هذا التقليد غير واضح تماماً إنما يشير إلى الكلمة الأصل نوعاً ما، وعلى الوالدين تدعيم هذه المحاكاة والتواصل مع الصغير.

(2) المرحلة اللغوية:

"بعد المرحلة قبل اللغوية التي هي فترة استعداد وتهيؤ ينتقل الطفل إلى المرحلة اللغوية بأنتم معنى الكلمة، وهنا أيضاً نواجه مشكلة تحديد الزمن الموافق لها تحديداً دقيقاً، فإذا ما اعتمد الباحث على أقوال الآباء وملاحظاتهم فإنه سيكون محتاراً ولن يظفر بنتيجة"². أي أن الطفل في اكتسابه اللغة يمر عبر مرحلتين وهما: المرحلة اللغوية والمرحلة غير اللغوية، يمكن تحديد زمن كل منهما ليس كم جاء في القول فعند

¹- الحجاج أم خير، التواصل اللغوي وصعوبات اكتساب اللغة عند الطفل، 2010، ص91.

²-حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م، ط6، ص139.

تجاوز فترة الصراخ المناغاة والتقليد، التي تُمكن الطفل من النطق الصحيح واستخدام ملكته بالشكل الجيد، نحتسب تلك الفترة بداية المرحلة اللغوية.

أما العلماء فإنهم يحددون تلك الفترة في حدود (01) سنة إلى أغلب الأطفال وفي حوالي الشهر (09) بالنسبة إلى الممتازين منهم، وما يهمننا أن المرحلة قبل اللغوية غير منفصلة تماما عن المرحلة اللغوية، بل هما متداخلان وخاصة عندما يأخذ الطفل في تقليد الأصوات التي يسمعها.

وفي المرحلة اللغوية يشهد انبثاق ملكة التعلم وتكاملها وتنقسم إلى:

1) مرحلة الكلمة الأولى:

إنّ الكلمة الأولى التي ينطق بها الطفل أحيانا أو دائما ذات مقطع صوتي واحد مثل: (ماما، بابا، دادا...الخ) وتقوم في بعض الأحيان هذه الكلمات بدور جملة في هذه المرحلة؛ لأنها تكون كلمة متبوعة بإشارة حتى يفهم الكبار ما يريده الأطفال فمثلا: عندما يقول الطفل "بوا" وهي تقريبا عند كل الأطفال العرب تعني "الماء"، فبمجرد نطقه لهذه الكلمة نفهم أنه يريد شرب الماء.

وقد أجمع الباحثون أنّ " أول ما يستعمله الطفل من مفردات هو الأسماء وبالأخص أسماء المحيطين به، وبما أنّ الأسماء هي الغالبة في المرحلة الأولى من حياته، فقد دعا هذا الأمر بعض المؤلفين إلى الحديث عن طور يسمونه طور التسمية، حيث أنّ

همّ الطفل الوحيد هو معرفة أسماء الأشياء، ثم يبدأ باستعمال الضمائر لأول مرة؛ وهذا عند أواخر السنة (02) ويأخذ في استعمال الأفعال في السنة نفسها كذلك¹، و" تتميز لغة الطفل في هذه المرحلة كذلك بالتعبير المختزل، حيث تمثل الكلمة جملة بحد ذاتها لتدل على المعنى الكلي الذي يسعى الطفل إلى إيصاله، ويلاحظ هنا أنّ الطفل يستطيع فهم معاني بعض الكلمات والمفردات اعتماداً على السياق الذي تحدث فيه والنظر إلى الإشارات والحركات المصاحبة للكلام"². ومن خلال القولين نجد أنّ الطفل في هذه المرحلة يصبح الطفل قادراً على نطق الكلمة الأولى، حيث يستخدم كلمة واحدة لتدلّ على الأشياء أو الأحداث أو الظواهر المحيطة به، ومن خصائص هذه المرحلة ارتباط الكلمة بالأفعال والحركات نتيجة للعلاقة القوية بينهما، فنجد الطفل يستخدم الكلمة مقترنة بفعل أو حركة حدثت أمامه، وهكذا تكون للكلمة عدة وظائف كالإخبار عن شيء ما، أو السؤال عن شيء ما أو طلب شيء ما.

(2) مرحلة الكلام الحقيقي:

" تبدأ مرحلة تكوين الجملة، ويدخل الطفل مرحلة إصدار الأصوات أو التعبير عن نفسه بكلمتين، فيقوم بجمع كلمتين لتكوين جملة ما، ثم تتطور لغته في هذه المرحلة حتى (03) سنوات بحيث يستطيع فهم الأفعال والأنشطة المختلفة، ويستوعب القصص

¹- حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ط6، ص143.

²- عماد عبد الرحيم الرغول، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط11، 2003، ص241.

المُصورة، ويعرف أسماء الأعضاء الصغيرة كما يتقدّم النمو اللغوي لديه بشكل ملحوظ كلما تقدّم في العمر، كما تنمو لغته الاستقباليّة والتعبيريّة فيستطيع الإجابة على تساؤلات الآخرين ويستطيع اختيار الكلام المناسب للمواقف المختلفة ويقلد الأصوات، ويكمل الجمل الناقصة إلى غير ذلك¹، فالطفل يبدأ بتطير الجمل القصيرة وبسيطة التركيب، حيث يربط كلمتين أساسيتين أو ثلاث ليكوّن جملة ذات معنى، وكلما تقدّم بالسن تتطور قدرته اللغوية فيصبح قادرًا على التحكم في مجرى كلامه سواء بالتساؤل أو الإجابة. و" في العام (04) يكون الطفل قادرًا على نطق ما يسمع من أصوات وإعادة الكلمات التي تقال أمامه كما أنّ الطفل في هذه المرحلة يتعلم استخدام التعبيرات دون أن يعرف حساب الزمن بشكل صحيح، وليس غريبًا أن يلجأ إلى العمليات الحسابيّة البسيطة ويكون مخزونه اللغوي قد تطور بشكل كبير مع مراعاة الفروق الفرديّة بين الأطفال². أي عند وصول الطفل سن الرابعة يتشكل لديه رصيد لغوي لا بأس به، فيصبح قادرًا على إعادة ما يقال أمامه، كما أن هذه الميزة تختلف من طفل إلى آخر حسب القدرات العقليّة عنده.

ملخص (واطسون Watson) لمراحل اكتساب اللغة ونموها عند الطفل في مرحلة ما قبل

الدراسة:

¹ - أحمد نايل الغرير، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، جامعة مؤتة، علم الكتب الحديث، ط1، 2009، ص18.

² - الحجاج أم خير، التواصل اللغوي وصعوبات اكتساب اللغة عند الطفل، 2010، ص 97.

- " الطفل في ستة أشهر: يتلفظ بتريديدات دائرية (المناعة).
- الطفل في اثنا عشر شهرا: يستخدم أربع أو خمس كلمات، وقد يستخدم كلمتين معا.
- طفل السننتين فأكثر: يستطيع أن يسمي أربعة أشياء أو خمسة مألوفة مثل: ساعة مفتاح، قلم...الخ.
- طفل ثلاث سنوات: يستخدم الضمائر (أنا، أنت) ويمكن أن يستخدم أربع حروف جر، كما يميز بين: (في، تحت، خلف) ويعرف الأجزاء الرئيسية للجسم حيث يصل عدد المفردات عنده إلى 896 كلمة.
- طفل الأربع سنوات فأكثر: يعرف أسماء الألوان الشائعة ويمكن أن يستخدم أربع حروف جر وهو قادر على تسمية الحيوانات الأليفة مثل: قط، كلب... ويصل عدد المفردات عنده إلى 1540.
- طفل الخمس سنوات: يمكن أن يستخدم الكلمات التي تعبر عن وظيفة الأشياء ويعرف الأضداد الشائعة مثل: كبير # صغير، ثقيل # خفيف¹، كما نجد أن هذا التقييم الذي قام به واطسون صحيح إلى حد ما، إلا أننا نرى أن الطفل في خمس سنوات تكون لديه قدرات أكبر من أن يعرف الأضداد.

¹- محمد محمود النحاس، سيكولوجية تخاطب ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2006، ص28.

المبحث الثاني: نظريات اكتساب اللّغة الأم:

تعريف اللّغة الأم: "هي اللّغة التي يتعلمها الإنسان منذ ولادته، وفي معناها اللّغوي هي تلك اللّغة التي تعلمها الأم لطفلها، أو تلك اللّغة التي يلتقطها من أمه بحكم ملازمته لها في مرحلته الأولى في عملية اكتساب اللّغة التي يوظفها بصورة عادية في وسطه المنزلي"¹ أي أنّ اللّغة الأم هي اللّغة الأولى التي ينطقها الطفل في المراحل الأولى من عمره، والناجئة عن احتكاكه الوطيد بأمه.

ومن الموضوعات المهمة التي يوليها علم اللّغة النفسي الحديث اهتماماً بالغاً ظاهرة اكتساب اللّغة والنظريات المفسرة لها، كما أنّ اهتمام علماء النفس اللغوي واللسانيين باكتساب اللّغة عند الطفل جعلهم يُفردون زحماً كثيفاً من الآراء والنظريات لتفسير ارتقاء النظام اللّساني. ومن بين الذين تحدّثوا عن هذه الظاهرة (الجاحظ) حيث يقول: "والميم والباء أول ما يتهيأ في أفواه الأطفال كقولهم: ماما وبابا، لأنهما خارجان من عمل اللسان، وأنهما يظهران بالتقاء الشفتين"². ومعنى هذا أنّ اكتساب اللّغة يمر عبر مراحل ويتطور شيئاً فشيئاً، حيث يبدأ الطفل باستعمال الحروف الشفوية ثمّ يبدأ بالتدرج فيها حتى يتمكن من النطق بجميع الحروف باختلافها شفوية بطنية... إلخ.

¹ - صالحى سهام/ رزقي حنان، مذكرة تخرج، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ماستر 2، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2016.2017، ص01.

² - الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، ص1198.

وهناك نظريات حديثة تطرقت لتفسير اكتساب اللغة وهي:

(أ) النظرية السلوكية:

يمثلها في تراثنا العربي القديم ابن فارس، وتفترض النظرية السلوكية " أنه ينبغي أن نولي الإهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس ولا يركزون اهتمامهم على الأبنية العقلية لأنهم يرون أنه لا يمكنهم دراسة ما لا يمكن ملاحظته"¹؛ بمعنى أن النظرية السلوكية تتمركز حول السلوك من خلال علاقته بعلم النفس، والإعتماد على القياس التجريبي وعدم الإهتمام بما هو تجريدي غير قابل للملاحظة.

وقد تأثر علماء اللغة بالمذهب السلوكي الذي "يهتم بدراسة السلوك على أنه مُكوّن من عادات مختلفة تتمثل في المثير والإستجابة والثواب أو العقاب... الخ"². أي أن السلوك يقوم على أربعة ركائز وهي المثير والإستجابة ويمكن تعريف المثير بأنه الحادث الذي يستطيع الملاحظ الخارجي تعيينه، أما الإستجابة فهي سلوك الفرد من ذلك المثير، بالإضافة إلى الركنان الآخريان وهما الثواب والعقاب ويستخدم هذين الأسلوبين بعد قيام الفرد بأسلوب ما". وتقوم هذه النظرية على الشرط كمبدأ لاكتساب اللغة بالإضافة إلى التعزيز والتعميم والتكرار والتمايز"³. أي أن هذه النظرية تعتبر أن اكتساب اللغة تشترط

¹ - سعاد عباسي، القدرة التواصلية اللسانية عند الطفل (مرحلة ما قبل التدريس)، 2008، ص 29.

² - نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، علم المعرفة، ط 2، 1979، ص 110.

³ - السيد عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، دار الفكر العربي، ط 1، 2003، ص 53.

التعزيز كعامل أساسي في عملية التعلم كما يعتبر من أهم مبادئ تعديل السلوك، لأنه يعمل على تقوية النتائج المرغوبة وينقسم إلى تعزيز ايجابي وآخر سلبي، أما التعميم يحدث نتيجة لأثر تعميم السلوك مما يؤدي إلى تعميم المثير، أما التمايز فيتم عن طريق تعزيز الإستجابة الصحيحة لمثير معين أي تعزيز الموقف المراد تعلمه، "وأشهر من قال ذلك العالم (سكينر Skinner) حيث يرى أنّ اللّغة مهارة توجد لدى الطفل عن طريق المحاولة والخطأ وتعزز بالثواب وتمحى بعدم الثواب".¹ أي أنّ الثواب أو المكافأة مبدأ أساسي في عملية الإكتساب، فبدونه لا تترسخ اللّغة.

" إنّ المدرسة السلوكية تذهب في تفسيرها لاكتساب اللّغة إلى المبادئ المتمثلة في التعزيز والإشراف والعقاب دون اعتبار لما يحدث في العقل"²؛ أي ترمي هذه المدرسة إلى المنهج التجريبي وترفض العقل والشعور لأنه داخلي غير ملاحظ ولا يمكن قياسه بواسطة الإجراءات العلمية الموضوعية.

أما عن فروع "نظرية التعلم" التي تقول أنّ تعلم اللّغة يتم بنفس الطريقة التي تتعلم بها أنواع السلوك الأخرى، وهي نتاج لعملية تدعيم إجرائي فالآباء والمحيطون بالطفل بشكل عام يدعمون ما يصدر عن الطفل من محاكاة وتقليد لبعض المقاطع أو الألفاظ اللغوية دون غيرها، فيُظهرون سرورهم للأصوات التي تعجبهم وذلك بالإبتسام للطفل أو

¹ - فاخر عاقل، علم النفس التربوي، دار العالم للملايين، طبعة جديدة، 1998، ص 273.

² - السيد عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللّغة والطفل، ص 55.

احتضانه وضمه أو تقبيله، أو بكل ما يدل على السرور والسعادة وفي المقابل فهم يُهملون تماما بعض الأصوات التي تصدر عن الطفل ويستجيب الطفل لذلك بأن يكرر ما أعجب الأهل وحصل من خلاله على الإجابة ومع الأيام والتكرار يربط الطفل ما تم إتقان لفظه بمدلوله، وتكتسب اللغة رويداً رويداً على هذا الأساس، أما الأصوات التي أهملها الأهل ولم يقوموا بتدعيمها وتعزيزها فإنها تختفي ولا يتشجع الطفل على تكرارها".¹ أي من الضروري استعمال الأهل للأساليب الأساسية في عملية الإكتساب وحرصهم على تلقينها لطفلهم، وإلا فلن يكتسب الطفل شيئاً، وتبقى مجرد كلمات وأحداث مرّت وتلاشى سريعاً، ونستنتج أنّ الأساس التي تقوم عليه هذه النظرية هو التقليد والمحاكاة من الطفل إلى الأطفال الكبار، ثم التدعيم الإيجابي من قبلهم لما يصدر عنه من مقاطع وألفاظ لغوية في بداية نطقه للحروف، وعندما يتقدّم الطفل في السن يستطيع أن يدرك الكلمات أو الجمل التي ينطق بها الكبار ويحاول أن يقلدها.

ب) النظرية الوظيفية اللغوية:

" تبحث النظرية الوظيفية في علم اللغة النفسي الحديث عن الجوانب المعرفية الحقيقية كالذاكرة والإدراك والفكر والعاطفة والمعنى وغيرها من الجوانب التي تتكامل لتكوّن

¹ - ميشال زكريا، قضايا السنية التطبيقية، دار العالم للملابين، ط1، 1993، ص78.

المعنى والوظيفة اللغوية وتحقق الهدف الحقيقي من الكلام والتواصل"¹. أي يتمثل شعار النظرية الوظيفية في أنه مرتبط بفكرة الإستعمال الإجتماعي للغة، وأن اللغة تستخدم لتحقيق أغراض معينة من قبل أفراد معينين، واللغة عند الوظيفيين لا يمكن أن تبقى جامدة، فتبحث هذه النظرية في جميع الجوانب التي تدخل في تكوين المعنى.

ونستطيع أن نتحسس خيوط هذه النظرية ومبادئها وأساسها في التراث العربي من خلال حديث الجرجاني عن نظرية النظم حيث يقول: "من العلوم أن لا معنى لهذه العبارة وسائر ما يجري مجراها، مما يفرد فيه اللفظ بالنعته والصفة، ويشبُّ فيه الفضل والمزية إليه دون المعنى غير وصف الكلام بحسن الدلالة وتاماً في ما لو كانت دلالة... فينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف، وقبل أن تصير في الصورة التي بها يكون الكلم أخباراً وأمرًا ونهيًا واستخبارًا وتعجبًا وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة، وبناء لفظة على لفظة، هل يتصور أن يكون بين اللفظتين تفاضل في الدلالة حتى تكون هذه أدلُّ على معناها التي وضعت له من صاحبها على ما هي مرسومة به، وهل تجد أحداً يقول: هذه اللفظة فصيحة، ألا وهو يعتبر مكانها من النظم وحسن ملائمة معناها لمعاني جارتها، وأن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلمة

¹ - العصيلي عبد العزيز بن إبراهيم، علم اللغة النفسي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1، 2006، ص255.

مفردة، وأن الفضيحة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، وما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ".¹ ومن خلال هذا النص نستطيع أن نستنتج أن الجرجاني يركز على أمرين هما:

الأولى: المعنى الذي يدور عليه مدار النظم، وأن الأهمية للمعاني وليست للألفاظ والعبارات المجردة من المعاني.

الثاني: التركيز على العملية التواصلية في الكلام.

" وافترض أصحاب هذه النظرية أيضا أن الطفل يولد مطبوعا على قدرة خاصة وله استعداد فطري في إنتاج اللغة، ويعد تشومسكي أحد أنصار هذه النظرية بحيث يرى أن كل كائن يولد مزودا بقدرة أولية نوعية لاكتساب اللغة وهي التي يطلق عليها "آلة اكتساب اللغة"². والمعنى هنا أن كل طفل تولد معه قدرة على الإكتساب وأطلق عليها اسم آلة لأنها بمثابة جهاز يمكن القيام بهذه العملية.

¹ - الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد، دلائل الإعجاز، علق عليه أبو فهد محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 43-46.

² - سعاد عباسي، القدرة التواصلية اللسانية عند الطفل (مرحلة ما قبل التدريس)، 2008، ص 32.

ج) النظرية المعرفية:

يمثلها ابن خلدون حيث يقول: " إِنَّ الْإِنْسَانَ جَاهِلٌ بِالذَّاتِ عَالِمٌ بِالْكَسْبِ".¹ أي أنّ الإنسان يولد جاهلاً لا يعرف شيئاً، لكنه مع الوقت وبواسطة الإكتساب يصبح متعلماً. وقد ميز الله تعالى الإنسان عن الحيوان بالفكر، وهذا الفكر إنّما يحصل له بعد كمال الحيوانية فيه ويبدأ من التمييز، فهو قبل التمييز خالي من العلم بالجملة، معدود من الحيوانات لاحق بمبدئه في التكوين من النطفة والعلقة والمضغة، وما حصل له بعد ذلك فهو بما جعل الله له من مدارك الحس والأفئدة التي هي الفكر، قال الله تعالى في الإمتان علينا ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾ [سورة الملك:23] ، فهو في الحالة الأولى من التمييز ميولي فقط لجهله بجميع المعارف ثم تستكمل صورته بالعلم الذي يكتسبه بآلاته، فتكمل ذاته الإنسانية في وجودها ولننظر إلى قوله تعالى ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) ﴾ [سورة العلق: 1-5] ، أي أكسبه من العلم ما لم يكن حاصلًا له بعد أن كان علقة ومضغة، "وقد كشفت لنا طبيعته وذاته ما هو عليه من الجهل الذاتي والعلم الكسبي"²؛ ويقصد بهذا الأخير أن تحصيله يكون بالاجتهاد والمثابرة ويحتاج إلى النظر، التشغيل، الفكر، فالنظرية المعرفية في علم اللغة النفسي التي يتزعمها (تشومسكي) ترى رأي ابن خلدون تأخذ به، وهو أنّ اللغة فطرة

¹ - ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، ج3، ص 1017-1018.

² - جاسم علي جاسم، علم اللغة النفسي في التراث العربي القديم، ص520.

خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات، و أن اكتسابها فطرة وقدرة عقلية مغروسة فيه منذ ولادته، وأن أي طفل يولد في بيئة بشرية معينة سوف يكتسب لغة هذه البيئة التي يعيش فيها، بغض النظر عن مستواه التعليمي والإجتماعي، ما لم يكن مصابا بعاهات أو أمراض عقلية تمنعه من تلقي اللغة أو فهمها أو استعمالها، كما تقوم هذه النظرية على أساس التفريق بين الأداء والكفاءة، إذ يعارض فيها (بياجيه Biaget) فكرة (تشومسكي Chomsky) في "وجود نماذج موروثية تساعد على تعلم اللغة، كما أنها في الوقت نفسه لا تتفق مع نظرية التعلم في أن اللغة تكتسب عن طريق التقليد والتدعيم لكلمات وجمل معينة ينطق بها الطفل في مواقف معينة"¹. حيث تعتبر نظرية (بياجيه) هي الأساس الذي تقوم عليه النظرية المعرفية النمائية، حيث ضمت نظريته دور اللغة في نمو وتطور التفكير، " فاللغة تُعد انعكاساً مباشراً لما يفكر فيه الأطفال"². بمعنى أن (بياجيه) أكد على أهمية الكلمة، وأن اللغة هي بمثابة مرآة عاكسة لتفكير الشخص ومعرفته كما جاء في قول سقراط: " تكلم كي أراك".

¹ - محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل مرآة المجتمع، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1888، ص109.

² - نازك إبراهيم عبد الفتاح، مشكلات اللغة والتخاطب في ضوء علم النفس اللغوي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2002، ص152.

المبحث الثالث: دور المحيط الأسري في تنشئة اللغة عند الطفل:

(أ) تعريف الأسرة: "هي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعته الأولية".¹

(ب) تعريف اللغة: "هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".²

أثبتت الأبحاث العلميّة الإنسانيّة أنّ الأسرة هي المكان الأمثل لتربية الطفل وتكوينه عاطفيًا وهذا هو الرأي السائد بين الناس ويبدو أنّهم يجهلون أو ينسون دور الأسرة في تكوين الطفل لغويًا.

تعد الأسرة التي يمضي الطفل في أحضانها سنين من عمره الأولى والرئيسية للغة الطفل، ففي أحضان البيت يكسب الطفل أولى خبراته الصوتيّة من خلال البكاء والصراخ والمناغاة، ويدرك كذلك بصورة مشوشة بعض الشيء الكلمات والأصوات والضوضاء، يبدأ في إدراك وجود علاقة جسميّة بين ما يسمعه من أصوات مختلفة وبين بعض الظروف والمواقف في البيئة التي يعيش فيها، حيث "تعد الأم المعلمة الأولى للغة الطفل سواءً من ناحية الزمن أو من ناحية الأهميّة فهي تدخل في حوار بسيط مع مولودها الجديد. ذلك الحوار من النوع الخاص الذي ينتقل بعد ذلك إلى حوار بالحركات مع الكلام. فالأم تراقب سلوك طفلها باهتمام بالغ للتأكد من وجود أو عدم قصور في الجهاز التنفسي أو الصوتي في السمع أو في البصر وتحوز الأم من

¹ - محمد أيوب شحمي، دور علم النفس في الحياة المدرسية، دار المكر اللبناني، 1994، ص 94/93.

² - ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 33.

هنا قصد السبق في التربية اللغوية للطفل ولكنها لا تحتكر هذا الدور فسرعان ما ينظم إليها الأب والأجداد والإخوة وأقارب آخرون¹، بحيث تعددت النظريات المفسرة لاكتساب اللغة وأبرزت الأبحاث والدراسات دور المجتمع والأسرة في عملية الاكتساب وأخذت الأم الحصة الأكبر من هذه الأهمية، لأنّ اللغة الموجهة من الأم لطفلها تتناسب مع مهاراته، بمعنى أنّها عندما تتكلم معه تقوم بتبسيط لغتها لكي يستطيع أن يستوعبها ويتفاعل معها وذلك من خلال التعبير بكلمات تتميز بالبطء ووضوح في النطق، وتكرار الكلمات والجمل التي يقولها الطفل والتعليق عليها، كما تقوم بتصحيح أخطائه النطقية أيضا.

ويؤكد اللغوي الفرنسي "مارسيل كوهين Marcel Cohen" بقوله: " يتمتع الأطفال بأفضل ظروف للنمو واكتساب اللغة خاصة عندما يتم رعايتها بدأب وتفان منقطع النظر وبهدوء تام من جانب الوالدين، أو من يقوم مقامها...² أي أنّ الطفل يكتسب رصيد لغوي جيد ويتمكن من تحصيل ملكة لغوية ممتازة عندما يحظى بعناية في وسطه الأسري، أي أن نشأة الطفل داخل الأسرة عامل مهم في اكتسابه اللغة وثناء لغته يركز مباشرة على بيئته الأسرية.

¹ - سيرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، ت. فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 92/91.

² - نفسه، ص 92/91.



الفصل الثاني

المبحث الأول: مفهوم الملكة اللغوية عند القدامى.

أولاً لغة: الملكة: "صفة راسخة في النفس أو استعداداً عقلياً خاصاً لتناول أعمالٍ معينة بحذقٍ ومهارة مثل الملكة العدوية أو الملكة اللغوية"¹. تتخذ كلمة الملكة في هذا القول نوع من الإستعداد النفسي والفطري والعقلي يتناول أعمال بحنكة وإتقان.

كما جاء أيضاً: الملكة: "صفة راسخة في النفس وتحقيقها أنها تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال ويقال تلك الهيئة كيفية نفسانية، وتسمى حالة مادامت سريعة الزوال فإذا تكررت ومارستها حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير ملكة وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقاً"²، وهذا يعني أنّ الملكة حالة مستمرة وبطيئة راسخة في نفس الإنسان، وتنبني على أفعال مكررة إلى أن تتحوّل إلى عادة وخلق وصناعة.

ثانياً: اصطلاحاً :

لقد تعددت الآراء واختلفت وجهات النظر بين الدارسين حول مفهوم الملكة اللغوية وبهذا يمكن الوقوف عند أهم التعريفات التي جاء بها القدماء:

¹ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، جامعة مصر العربية، 142 / 2004، ص886.

² - معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، ت: محمد صديق المنشاوي، دار الفصيحة، القاهرة، 1812-1412، ص193.

يقول ابن خلدون: "الملكة صفة راسخة تحصل من استعمال ذلك الفعل مرة بعد أخرى وحتى ترسخ صورته وعلى نسبة الأصل تكون الملكة"¹، نجد أنّ ابن خلدون بسط فكرة مفادها أنّ الملكة اللغوية لا تولد مع الفرد فهي ليست فطرية بل هي ثمرة تعلم ومجاهدة وطول مران.

كما تحدث ابن جني عن اللّغة وعبر عن الملكة اللّغويّة بقوله: "... ولأنّهم ليست لهم أصول يواجهونها، ولا قوانين يتحكمون بها وإنما تهجم بهم طبائعهم على ما ينطقون"² وهذا عند تحليله لأغلاط العرب أي أنّ الملكة اللّغويّة مجموعة من القوانين والقواعد الراسخة في الذات إن لم يتمكن منها الفرد على شكل صحيح لن يكتسب ملكة وسيقع في الخطأ.

في مجمل القول، عبر القديم عن الملكة اللّغويّة بأنّها التي نحصل عليها بالمران والتعلّم والتكرار، حتى تصبح صفة راسخة في نفس المتكلم، ومن خلالها يتمّ تحصيل مجموعة من المعارف والمهارات بحذق ودراية.

¹-ابن خلدون، المقدمة، ص856.

²-ابن جني، الخصائص، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2، بيروت، ج3، ص273.

المبحث الثاني: مفهوم الملكة اللغوية عند المحدثين.

اشتغل الكثير من اللسانيين المحدثين على قضية الملكة اللغوية من مختلف جوانبها فانفقوا جميعا في الحدود التي وضعوها لها وان اختلفت الحروف. ثم إن من بين اللسانيين المحدثين الذين وقفوا للتعريف بالملكة اللغوية نذكر:

" تشومسكي Chomsky " :حيث قال: "...إن الملكة اللغوية يمكن اعتبارها خاصة راسخة في الجنس الإنساني، ومكوّنا من مكونات العقل الإنساني وخاصة تحول الخبرة إلى قواعد"¹؛ أي أنّ الملكة اللغوية تُميز الإنسان على غيره فلا نجدها عند كائن آخر وهي تكتسب بالممارسة فنتحول تلك التجربة إلى قواعد مرسخة.

أما عبد الرحمن حاج صالح فيقول: "ذلك النظام الذي اكتسبه المتكلمون على شكل مثل وحدود إجرائية وهم لا يشعرون شعورا واضحا لوجوده وكيفية ضبطها لسلوكهم اللغوي إلا إذا تأملوه ون كان هذا التأمل لا يفيدهم شيئا إذ هو مجرد استنباط وإحكامهم للعمليات التي تنبني على ذلك المثل هو الذي يسمى الملكة اللغوية"²، بمعنى أنّ اكتساب الملكة اللغوية لا يكون عمديا وإنما ممارستهم المستمرة تكسبهم قواعد تلك القواعد هي الملكة.

¹ - ميشال زكريا، الألسنية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ص71

² - مدخل إلى علم النفس، عبد الرحمن حاج صالح، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، العدد4، 2003، ص40.

المبحث الثالث: شروط اكتساب الملكة اللغوية.

يُعتبر اكتساب وتعلم اللّغة الذي يحدث أثناء تطور الطفل من أكثر علامات الذكاء الإنساني، ليس فقط لأنّ استخدام اللغة يمثل أحد خصائص الإنسانية الفريدة ولكن لأنه يخدم كعنصر أساسي في جميع مراحل الانجاز الأكاديمي. وتعتبر القدرة على اكتساب اللّغة من أكثر الملامح المميزة للإنسان، فبدون لغة سوف يكون فهم المعاني المتبادلة والقيم والتقاليد مستحيلًا، ولذلك حدد الباحثون شروط أساسية لاكتساب الملكة اللّغويّة وهي:

(1) "توفر القدرات البيولوجية"¹: تشمل سلامة القدرات الحسيّة وخاصة الجهاز السمعي الذي يمكن الفرد من استقبال الكلام ومراقبة كلامه من خلال التغذية الراجعة والقدرة البصريّة التي يتمكن الطفل من خلالها مراقبة تواصل الآخرين من خلال الإيماءات والإشارات والتعابير.

(2) "المحيط اللّغوي والإجتماعي"²: يشير إلى البيئة التي يتعلم منها الطفل اللغة، بغض النظر عن لغة والديه وثقافتهم حيث لأبّد من توفر فرص كافية للاستماع إلى اللغة من أفراد المجتمع.

¹ - الأنترنيت، www.acofps.com ، أكاديمية علم النفس، محاضرة "مفهوم اللغة ومراحل اكتسابها"،

² -الموقع نفسه.

(3) "القدرات المعرفية"¹: تشكل أساساً مهماً لإكتساب اللّغة، فالطفل لا ينطق كلمته الأولى إلا بعد أن يُطوّر المفاهيم التي تمكنه من التّصور العقلي للأشياء والأحداث في العالم.

(4) "الحاجة للتواصل: لا يُمكن للطفل أن يُطور لغته إلا إذا كانت لديه حاجة لذلك"² وباختصار أننا نتحدث لأننا نودّ التأثير على أفعال المستمع أو تركيزه أو مشاعره، فمعظم ما يتحدث به الطفل يومياً يرجع لسببين أحدهما حاجته للأشياء وهي التي تعلمه الجمل الطليبة، وثانيهما حبه للاستطلاع الذي يعلمه الجمل الإستفهامية.

(5) "النضج والعمر الزمني: تعتمد عملية اكتساب اللّغة إلى حد كبير على النضج البيولوجي، حيث تتطلب التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام والتي تتحكم باليات ربط الأصوات بالأفكار..."³، أي يجب بلوغ الطفل إلى سن معين كي يتمكن من الإكتساب، فاللغة لا تكون متطورة عند الولادة.

¹ - الأنترنيت، www.acofps.com ، أكاديمية علم النفس، محاضرة"مفهوم اللّغو ومراحل اكتسابها"

² -الموقع السابق.

³ - معمر نواف الهوانة، اكتساب اللغة عند الطفل، ص64.

6) الذكاء: يؤثر الذكاء على النمو اللغوي "إذ يلاحظ أنّ اللغة تعتبر مظهرا من

مظاهر نمو القدرة العقلية العامة وأنّ الطفل الذكي يتكلم مبكرا عن الطفل الغبي ويرتبط

التأخر اللغوي الشديد بالضعف العقلي".¹

7) التكرار: "الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال"². أي أنّ الفعل إذا تكرر مرة واحدة

لا يتم حصول الملكة فالملكة صفة راسخة تحدث بالمران والممارسة.

8) الحوار والمحادثة: "إن للمحادثة دورها المؤثر في التربية اللغوية"³. فخوض الطفل

في حوارات يساعد على تنمية قدراته المعرفية وكذلك اللغوية.

9) الشخصية القوية: إنّ الحالة النفسية للطفل تؤثر تأثيرا كبيرا في الأداء اللغوي له،

فالخوف والقلق يؤدي إلى الشعور بعدم الأمان إلى اضطرابه فبذلك يتم التأثير على

الأداء اللغوي.

10) المحاكاة: ويقصد بها التقليد اللغوي الذي يعتمد المتكلم كمرحلة انتقالية فاصلة

بين ما كان يسمعه وبين ما سيبدعه. فهي من أنجع السبل لتهديب الملكة اللسانية

وإنمائيا؛ شرط أن تكون النماذج المعنوية بالمحاكاة سليمة.

¹ - شبكة جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، 2013. www.uobabylon.edu الانترنت،

² - ابن خلدون، المقدمة، ص856.

³ - سيرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، مكتبة نرجس، القاهرة

ص63.



تمهيد:

إنَّ اهتمامنا باكتساب اللُّغة عند الطفل وكيفية ترسيخ الملكة اللُّغويَّة لديه وتطويرها دفعنا إلى دراسة جانب يدخل في هذه المسألة ألا وهو “الأناشيد والمحفوظات” لما لها من أهمية كبيرة في العمليَّة التعليميَّة خاصة في مرحلة التعليم الإبتدائي.

كان من الضروري القيام بدراسة ميدانيَّة تسمح لنا الحصول على معلومات كافيَّة لمعرفة حقيقة أهميَّة الأناشيد في ترسيخ الملكة اللُّغويَّة، ومدى مساهمتها في مساعدة التلميذ من أجل تخطي الصعوبات الخاصة باللغة العربية، وقد وجهنا هذه الإستمارة إلى عينة البحث وهي المعلمون المعنيون بتدريس اللُّغة العربيَّة إذ أنَّ أيَّ دراسة لا بدَّ أن تقوم على منهجيَّة صحيحة لأبدَّ من الأخذ بها، فالمعلِّم يسير وفق عملية منظمة وهادفة تضمن اتخاذ مجموعة من الإجراءات والقرارات للوصول إلى الأهداف المنشودة، فيمر عبر مراحل أساسية وهي:

(أ) **مرحلة الانطلاق:** وهو النشاط الأولي الذي تنطلق به الحصة وفي ما يخص حصة المحفوظات، يتم ربط الأنشودة الجديدة بالسابقة واستخدام وسيلة إيضاح تكون ذات صلة بالأنشودة الجديدة، بهدف تشويق المتعلمين إليها.

(ب) **مرحلة بناء التعليمات:** وهي أهم مراحل الحصة من حيث النشاطات، والحجم الزمني يركز فيها على ممارسة المتعلم للنشاط الهادف الذي يؤدي إلى النمو المعرفي

والأدائي له، ثم يذهب الأستاذ إلى الكشف عن المقطوعة بقراءتها وتوضيح العبارات الغامضة والمبهمه مروراً بإعادة صياغة أجزاء من الأنشودة واستنتاج قيمة أخلاقيّة منها، وفي الأخير محاولة ترسيخها باستعمال أساليب الحفظ كالتكرار أو إتباع المعلم لأحد الطرق التالية: الطريقة الكليّة، الطريقة الجزئيّة، طريقة المحو التدريجي.

إنّ اكتساب الأستاذ لهذه الخطوات في تدريس قطعة الأنشودة، يؤدي إلى اكتساب ثروة لغويّة يستطيع التلميذ الاستفادة منها في حياته.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية والتعليم العالي

جامعة آكلي محند أولحاج

-البويرة-

استبيان موجه إلى معلمي اللغة العربية بالابتدائي في إطار تحضير لمذكرة ليسانس بعنوان « ترسيخ الملكة اللغوية من خلال أناشيد السنة الخامسة أنموذجا ».

كافة البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، فالرجاء منكم الإجابة عن الأسئلة الواردة في الاستمارة خدمة للبحث العلمي ولكم جزيل الشكر والتقدير.

البيانات الشخصية:

1- الجنس: ذكر أنثى

2- السن:.....

3- الأقدمية في العمل: أقل من خمس سنوات أكثر من خمس سنوات 4- الوضعية: مرسوم متربص مستخلف

5- التخصص:

6- الشهادة: ليسانس ماستر المعهد

1_ هل للأناشيد والمحفوظات دور في تنمية اللغة؟

نعم لا أحيانا

2_ هل ترى أنّ نصوص الأناشيد المقررة في الكتاب المدرسي تتناسب ومستوى

التلاميذ؟

نعم لا أحيانا

3_ عندما يؤدي التلميذ نشاط المحفوظات هل تحب أن يكون :

وحده وفق مجموعة مع بعض الزملاء

4_ لترسيخ الأناشيد هل تطلب من التلميذ :

التكرار في القراءة إعادة كتابة النص

5_ هل يوظف التلاميذ ما اكتسبوه من سماعهم لنص الأناشيد في التعبير؟

نعم لا أحيانا

6_ هل ترى أنه من الضروري توسيع مساحة المحفوظات في المجال التعليمي؟
ولماذا؟

.....
.....
.....

7_ قبل الانطلاق في تدريس أنشودة جديدة هل تعود إلى التذكير بالأنشودة السابقة؟

نعم لا أحيانا

8_ أثناء تقديمك لنص الأنشودة هل تعتمد على:

الشرح الإلقاء الشرح والإلقاء

9_ هل تحب أن تقدم نشاط المحفوظات للتلاميذ؟

نعم لا أحيانا

10_ هل ترى أنّ الأناشيد والمحفوظات تساعد في تحسين لغة التلاميذ الذين يعانون

من اضطرابات لغوية؟

نعم لا أحيانا

11_ هل الأناشيد تثري الرصيد اللغوي للتلاميذ ؟

نعم لا أحيانا

12_ عند الإنتهاء من دراسة المقطوعة الشعرية هل تقوم بسؤال التلاميذ عما فهموه

من الأنشودة ؟

نعم لا أحيانا

13_ هل التلاميذ الذين دخلوا في سن مبكر يعانون من تأخر في التعلم مقارنة

بزملائهم الذين بلغوا السن القانوني للتمدرس؟

نعم لا أحيانا

14_ كيف تشجع الطفل على التخلص من الخوف والخجل والتخلي بالشخصية القوية

التي تمثل عاملا أساسيا في الأداء اللغوي؟

.....

.....

.....

تحليل نتائج الإستبيان:

الجدول (1): يُبيّن البيانات الشخصية للمعلمين:

النسبة %	التكرارات	
58.3%	07	أنثى
41.6%	05	ذكر
100%	12	المجموع

- من خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور في المدارس التي قمنا بزيارتها، حيث بلغت نسبة المعلمين 41.66%، في حين وصلت نسبة المعلّّات 58.33%.

الجدول (2): يُبيّن الأقدمية في العمل:

النسبة %	التكرارات	
41.66%	05	أقل من خمس سنوات
25%	03	أكثر من خمس سنوات
33.33%	04	أكثر من عشر سنوات
100%	12	المجموع

- نجد أنّ نسبة 41.66% من المعلمين خبرتهم أقل من خمس سنوات أي هم في المراحل الأولى من المشوار المهني حيث يكون المعلم في هذه المرحلة يتمتع بالحيوية ويقدم كل ما لديه للمتعلم، وبلغت نسبة المعلمين الذين وصلت خبرتهم أكثر من خمس

سنوات إلى 25% وهنا تكون قد تكونت لديهم خبرة في المعاملة مع التلاميذ والمواد التعليمية، في حين نلاحظ أن 33.33% من المعلمين لديهم خبرة أكثر من 10 سنوات، وهؤلاء يملكون خبرة ومهارة عالية في المجال التعليمي والتعامل مع التلاميذ.

- **الجدول (3):** يُبيّن ما إذا كان للأناشيد والمحفوظات دور في تنمية اللغة:

النسبة %	التكرارات	
100%	12	نعم
00%	00	لا
00%	00	أحيانا
100%	12	المجموع

- يُبيّن الجدول أعلاه أن نسبة المعلمين الذين أكدوا أنّ الأناشيد والمحفوظات تنمي اللغة، هي نسبة 100% وهذا يشير إلى مدى أهميتها ودورها الفعال في اللغة.

الجدول (4): يُبيّن ما إذا كانت نصوص الأناشيد المقررة في الكتاب المدرسي تتناسب ومستوى التلاميذ:

النسبة %	التكرارات	
50%	06	نعم
66.16%	02	لا
33.33%	04	بعضها
100%	12	المجموع

- يبين الجدول أن 50% من الأساتذة يرون أن الأناشيد المقررة في الكتاب المدرسي تتناسب ومستوى التلاميذ من حيث اللغة والمضمون، وبالتالي هي سهلة على عقل المتعلم، أما الذين يقولون بأن الأناشيد المقررة لا تتناسب ومستوى التلاميذ، فقد بلغت نسبتهم 16.66% وقد يعود ذلك إلى الألفاظ الصعبة والمبهمة التي لا يستوعبها التلميذ، في حين نسبة 33.33% من المعلمين يرون أن نصوص الأناشيد المقررة بعضها يتناسب وبعضها لا.

الجدول (5): يُبين كيف يحب المعلم أن يؤدي نشاط المحفوظات من قبل التلاميذ:

النسبة %	التكرارات	
08.33%	01	وحده
75%	09	وفق مجموعة
16.66%	02	مع بعض الزملاء
100%	12	المجموع

يوضح الجدول أن نسبة 8.33% من الأساتذة يفضلون أن يكون التلميذ أثناء أدائه للمحفوظة وحده وذلك من أجل معرفة قدرات كل تلميذ، ونسبة 75% يرون أن أداء التلميذ للأناشيد وفق مجموعة يكون أحسن، وقد يعود ذلك لتسهيل عملية التفاعل مع المقطوعة وبالتالي الابتعاد عن الخوف والخجل، أما نسبة الأساتذة الذين يحبون أن

يؤدي التلميذ نشاط المحفوظات مع بعض الزملاء فقد بلغت 16.66% لأن ذلك يعطي الراحة النفسية للتلميذ.

- **الجدول (06):** يُبين الطريقة التي يطلب المعلم من التلميذ القيام بها من أجل ترسيخ الأنشودة:

النسبة%	التكرارات	
100%	12	التكرار في القراءة
00%	00	إعادة كتابة النص
100%	12	المجموع

- من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة 100% من المعلمين يتبعون طريقة التكرار من أجل التحفيز وترسيخ المعلومة، فالتكرار من الأساليب المعروفة للتثبيت، فمن دونه تمر المعلومات ثم تتلاشى، ويتضح لنا أن ولا معلم يتبع وسيلة إعادة كتابة النص، فالنسبة تشير إلى 0%.

- **الجدول (07):** يُبين إذا ما كان التلاميذ يوظفون ما اكتسبوه من سماعهم لنص الأنشودة في التعبير:

النسبة%	التكرارات	
66.66%	08	نعم
00%	00	لا

أحيانا	04	%33.33
المجموع	12	%100

- يؤكد الأساتذة أنّ نسبة 66.66% من التلاميذ يوظفون ما سمعوه من نصّ الأنشودة

في التعبير، فالتلميذ يحاول أن يبرز مهاراته اللغوية من أجل كتابة تعبير جيد، ونلاحظ

نسبة 33.33% يثون على استعمال التلميذ لما سمعه، ولكن ليس دائما بل أحيانا.

- الجدول (08): يبين رأي المعلمين إذا ما كان ضروريا توسيع مساحة المحفوظات

في المجال التعليمي:

النسبة %	التكرارات	
%100	12	نعم
%00	00	لا
%100	12	المجموع

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 100% من المعلمين يتفقون على ضرورة توسيع

مساحة المحفوظات، لأنهم يرون أنّ الحجم الساعي والكمي لهذا النشاط غير كاف

على الرغم من أهميته الفعالة في اكتساب التلميذ رصيّدًا لغويًا.

- الجدول (09): يُبين ما إذا كان المعلم يعود إلى التذكير بالأنشودة السابقة قبل

الانطلاق في تدريس أنشودة جديدة:

النسبة %	التكرارات	
58.33%	07	نعم
00%	00	لا
41.66%	05	أحيانا
100%	12	الجموع

- نجد 58.33% من الأساتذة يقومون بالعودة إلى التذكير بما درسه في الحصة السابقة وذلك من أجل تنشيط ذاكرة التلميذ والحرص على عدم نسيان ما درسه، ونلاحظ نسبة 41.66 من المعلمين أحيانا ما يقومون بالتذكير بالأنوثة السابقة، وقد يعود ذلك لضيق الوقت أو التركيز على التعلم الجديد وتخصيص كل الوقت له.

- الجدول (10): يُبين كيفية تقديم المعلم لنص الأنشطة:

النسبة %	التكرارات	
8.33%	01	الشرح
00%	00	الإلقاء
91.66%	11	الشرح والإلقاء معا
100%	12	المجموع

- يُبين لنا الجدول أنّ 91.66% من الأساتذة يطبقون طريقة الشرح والإلقاء مع أثناء تقديمهم للأنشودة، وذلك يكون بقراءتهم الواضحة بنغم موسيقي يجذب التلاميذ ثم شرحهم النص لكي يتمكن التلميذ من الفهم الجيد وهذا يسهل عليه عملية الحفظ، أما نسبة 8.33% يعتمدون على الشرح فقط ثم يتركون العرض للتلميذ.

- الجدول (11): يُبين ما إذا كانت الأناشيد والمحفوظات تثري الرصيد اللغوي لدى التلاميذ:

النسبة %	التكرارات	
100%	12	نعم
00%	00	لا
00%	00	أحيانا
100%	12	المجموع

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 100% من الأساتذة يرون أنّ الأناشيد والمحفوظات تثري الرصيد اللغوي لدى التلاميذ، فقطعة المحفوظات ثرية بجمل وعبارات يستطيع التلميذ التعامل معها وحفظها، فالطفل في هذه المرحلة يحب الغناء وحركات الجسم والأيدي حركات مساعدة على نمو اللغة عند الطفل.

- الجدول (12): يُبين إذا كان المعلم يحب أن يدرس نشاط المحفوظات:

النسبة %	التكرارات	
91.66%	11	نعم
00%	00	لا
8.33%	01	أحيانا
100%	12	المجموع

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 91.66% من الأساتذة يفضل تقديم نشاط المحفوظات للتلاميذ، وبذلك يحاول إيصال المعلومات الكافية للتلميذ باعتبار أنّ

الأنشودة تحمل العديد من الحكم الجميلة التي يمكن أن يقتدي بها التلميذ، ونجد نسبة 8.33% من المعلمين قالوا أحيانا وهي نسبة ضعيفة، أي أن أغلب الأساتذة يحبون تقديم نشاط المحفوظات.

- **الجدول (13):** يُبيّن إذا ما كان نشاط المحفوظات يساعد في تحسين لغة التلاميذ الذين يعانون من اضطرابات في النطق:

النسبة %	التكرارات	
83.33%	10	نعم
00%	00	لا
16.66%	02	أحيانا
100%	12	المجموع

- يتبيّن لنا من خلال الجدول أن نسبة 83.33% يرون بأنّ المحفوظات تساعد في تحسين اللغة للتلاميذ الذين يعانون من اضطرابات في النطق وذلك لما تحتويه من إيقاع وتناغم، ونسبة 16.66% من الأساتذة يقولون أحيانا.

- **الجدول (14):** يُبيّن ما إذا كان المعلم يسأل التلاميذ على ما فهموه من الأنشودة بعد الإنتهاء من دراستها:

النسبة %	التكرارات	
83.33%	10	نعم
00%	00	لا

أحيانا	02	%16.66
المجموع	12	%100

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 83.33% من الأساتذة يسألون التلاميذ بعد الانتهاء من دراسة المقطوعة الشعرية على ما فهموه منها، ويعرف ما أخذ كل تلميذ كعبارة خلقية، فكل أنشودة تحمل في داخلها حكمة، كما نجد نسبة 16.66% من المعلمين يقولون أحيانا فهم لا يقومون بسؤال التلاميذ في كل مرة بل أحيانا، وقد ذلك لرؤيتهم أنّ نص الأنشودة معقد جدا.

- **الجدول (15):** يُبيّن إذا ما كان التلاميذ الذين دخلوا في سن مبكر يعانون من تأخر في التعلم مقارنة بزملائهم الذين بلغوا السن القانوني:

النسبة %	التكرارات	
%83.33	10	نعم
%8.16	01	لا
%8.16	01	أحيانا
%100	12	المجموع

- نلاحظ أنّ نسبة 83.33%، وهي نسبة كبيرة تشير أنّ التلاميذ الذين دخلوا في سن مبكر يعانون من تأخر في التعلم مقارنة بزملائهم، ذلك يعود إلى عدم وصولهم إلى

النضج العمري المناسب الذي تتطلبه عملية الإكتساب، ونسبة 8.16% يقولون أنه لا يعاني هؤلاء التلاميذ من التأخر وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة الذكاء لدى الطفل كما نجد نسبة 8.16% يقولون أحيانا.

الجدول (16): يُبيّن لنا كيف يشجع المعلم الطفل على التخلص من الخوف والخجل والتحلي بالشخصية القوية التي تمثل عاملا أساسيا في الأداء اللغوي.

يطرح العديد من المعلمين طرق من أجل تشجيع التلميذ على التحلي بشخصية قوية وإبعاده عن الخوف والخجل، وكانت أغلب الاقتراحات تشير إلى إدماج الطفل في الأعمال الجماعية مع زملائه، واستعمال عبارات الثناء والتحفيز لبناء الثقة في النفس وتجنب توبيخه أمام زملائه إن أخطأ، بالإضافة إلى التركيز على مادة التعبير الشفهي من أجل التغلب على الخجل وفك عقدة اللسان، وتعيينه رئيسا للفوج في الأشغال.

* النتائج المتحصل عليها:

من خلال دراسة وتحليل الإستبيان الموجه إلى المعلمين، نلاحظ أنّ للأناشيد والمحفوظات أهمية كبيرة في كونها قطعاً أدبية جميلة ينشدها الأطفال ويحبونها، تكسب المتعلم أهدافاً جمالية وأخلاقية ولغوية، ولعل أبرز ما توصلنا إليه من هذه الدراسة أنّ:

- للأناشيد أهمية لغوية تُمكن من تدريب التلميذ على جودة النطق السليم وحسن الإلقاء، وبذلك يتحسن أداء التلاميذ الذين يعاني من مشكلة في هذا الجانب؛

- لغة الأنشودة لغة علمية تنقل المعرفة بأسلوب مشوق؛
- الحاجة إلى الزيادة من مساحة نشاط الأناشيد في التنظيمات المدرسية من أجل الرقي بوعي التلميذ لأنها تخاطب العقل وتمكن المتعلم من اللغة الصحيحة السليمة؛
- من أجل تحقيق عملية التعلم بشكل صحيح وجوب توفر النضج العمري؛
- حب المعلم للنشاط الذي يقدمه يدفعه إلى إعطاء كل ما لديه للمتعلم وبذلك يكتسب التلميذ معرفة جيدة؛
- الأناشيد تُنمي مهارة التلميذ في التعبير؛
- للأناشيد دور هام في اكتساب الطفل اللغة خاصة وهو في هذه المرحلة بالذات وهي مرحلة الانتقال من الابتدائي إلى المتوسط.



خاتمة:

لقد وفقنا الله تعالى لانجاز هذا البحث الذي كان مبتغانا منذ بداية السنة الدراسية، والذي اكتسبنا من خلاله ثروة من المعلومات القيمة، وسنتطرق لذكر أبرز النتائج التي توصلنا إليها:

- عملية الاكتساب اللغوي تكون نتيجة التفاعل بين النضج الجسمي والعصبي وكذا الارتقاء النفسي والاجتماعي.

- ترسيخ الملكة اللغوية لا يكون عشوائيا وإنما يجب أن تتوفر في المتعلم شروط أساسية.

- عملية التعلم تكون بالتدرج عبر مراحل مختلفة.

- نشاط الأناشيد يساعد على تنمية المهارات اللغوية.

- الأناشيد تحمل فائدة تربوية وسيكولوجية واجتماعية في بناء شخصية المتعلم.

- الأناشيد تكسب المتعلم ثروة لغوية من خلال جملة من المفردات والتراكيب اللغوية التي سيوظفها في حياته المستقبلية.

- لغة الأناشيد لغة راقية لا بد من تلقينها للطفل لما تحمله من أهداف سامية.

وفي الأخير يمكننا الإجابة عن سؤالنا المطروح في الإشكالية فنقول: نعم للأناشيد دور في ترسيخ الملكة اللغوية.

وهذه أهم الثمار التي جنيناها من خلال بحثنا المستمر في هذا الموضوع، فالحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.



قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية حفص.

*المصادر:

- ابن جني، الخصائص، ج1.

- ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1961.

- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7.

- أيوب شحمي، دور علم النفس في الحياة المدرسية، دار المكر اللبناني، 1994. -
أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.

- كولان، سيكولوجية، ت: حافظ الجمالي، دمشق، 1956.

-الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز، علق عليه أبو فهد محمود شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

-علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ت:م حمد صديق المتشاي، دار الفصيحة، القاهرة، 1812-1412 .

-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، جامعة مصر العربية، 142 / 2004.

- محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل مرآة المجتمع، عالم المعرفة، المجلس الوطني
للتقافة والفنون والآداب، الكويت، 1888.

*المراجع:

- محمد محمود النحاس، سيكولوجية تخاطب ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة
الأندلس المصرية، ط1، 2006.

- أحمد نايل الغرير، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، جامعة مؤتة، علم
الكتب الحديث، ط1، 2009.

- الحجاج أم خير، التواصل اللغوي وصعوبات اكتساب اللغة عند الطفل، 2010.

- السيد عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل.

- العصيلي عبد العزيز بن إبراهيم، علم اللغة النفسي، جامعة الإمام محمد بن معود
الإسلامية، الرياض، ط1، 2006.

- جاسم علي جاسم، علم اللغة النفسي في التراث العربي القديم.

- حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية،
الجزائر، 2011، ط6.

- سعاد عباسي، القدرة التواصلية اللسانية عند الطفل (مرحلة ما قبل التدريس)،
2008.

- سيرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، مكتبة نرجس، القاهرة.
- عبد الرحمن حاج صالح، مدخل إلى علم النفس، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، العدد4، 2003، ص40.
- عماد عبد الرحيم الرغلول، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط11.
- فاخر عاقل، علم النفس التربوي، دار العالم للملايين، طبعة جديدة، 1998.
- مجموعة من الباحثين، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، منشورات علوم التربية، المغرب، 2008، ط1.
- معمر نواف الهوانة، اكتساب اللغة عند الطفل، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010.
- ميشال زكريا، الألسنية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ص71
- ميشال زكريا، قضايا السنية التطبيقية، دار العالم للملايين، ط1، 1993.
- نازك إبراهيم عبد الفتاح، مشكلات اللغة والتخاطب في ضوء علم النفس اللغوي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2002.
- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، علم المعرفة، ط2، 1979.

*مذكرات تخرج:

-صالحي سهام/ رزقي حنان، مذكرة تخرج، اكتساب اللغة العربية عند الطفل

الجزائري، ماستر 2، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2016.2017

*مقالات من شبكة الأنترنت:

- الأنترنت، www.acofps.com، أكاديمية علم النفس، محاضرة "مفهوم اللغة

ومراحل اكتسابها"، 2012.

- الأنترنت، www.uobabylon.edu، شبكة جامعة بابل، كلية التربية الأساسية،

2013.



فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع:	الصفحة
مقدمة.....	أ-ج
الفصل الأول نظري: التعلم والنمو اللغوي عند الطفل.....	8
المبحث الأول: مراحل التعلم اللغوي عند الطفل ما قبل المدرسة.....	9
1_ مرحلة ما قبل اللغة.....	9
أ- فترة الصراخ.....	10
ب_ فترة المناغاة.....	11
ج_ فترة التقليد.....	13
2_ المرحلة اللغوية.....	15
أ_ مرحلة الكلمة الأولى.....	16
ب_ مرحلة الكلام الحقيقي.....	17
المبحث الثاني: نظريات اكتساب اللغة الأم.....	20
1_ تعريف اللغة الأم.....	20
أ_ النظرية السلوكية.....	21
ب_ النظرية الوظيفية اللغوية.....	23
ج_ النظرية المعرفية.....	25

المبحث الثالث: دور المحيط الأسري في تنشئة اللّغة عند الطفل 28

أ_ تعريف الأسرة..... 28

ب_ تعريف اللّغة..... 28

ج_ دور المحيط الأسري..... 29

الفصل الثاني: الملكة اللّغوية وآلية اكتسابها..... 31

المبحث الأول: مفهوم الملكة اللّغوية عند القدماء..... 31

أ_ لغة..... 31

ب_ اصطلاحا..... 31

المبحث الثاني: مفهوم الملكة اللّغوية عند المحدثين..... 33

أ_ عند تشومسكي..... 33

ب_ عند عبد الرحمن حاج صالح..... 33

المبحث الثالث: شروط اكتساب الملكة اللّغويّة..... 34

الفصل الثالث تطبيقي: الإستبيان..... 38

1- تمهيد..... 38

أ_مرحلة الإنطلاق..... 38

ب_مرحلة بناء التعلّقات..... 38

2_ أسئلة الاستبيان..... 40

44	3_ تحليل نتائج الإستهيان
54	4_ النتائج المحصلة
56	خاتمة
58	قائمة المصادر والمراجع